ان يعالج كل واقعة بالعلاجات الخاصة بها ولا حاجة الى تدوينها هنا اشيوعها . وعلى كل حال مهما قالـهُ بعض المحدثين من الاطبّاء لا بأس من ترع الدم اذا اشتدَّ الداء وذلك اما بمشاريط الحجامة في النزلة الشعبيَّة الرئويَّة واما بوضع العلق على المقعدة في الاحتقان المعويّ او على الحاصرة عند انسداد الكلى او خلف الآذان اذا خيف من التهاب امّ الدماغ او الاحتقان المخيّ . واخيرًا يُسرَع الى الفصد في التسمم البولي او تسمم الدم ايًّا كان

نشرة أثريَّة

في تعريف بعض المطبوعات المستحدثة لبعض الآباء اليسوعيين

في نشرة اولى وصفنا المطبوعات التاريخيَّـة المستحدثة التي أُرسلت الى ادارة المشرق . وها نحن ذا بنبذة ثانية نتوخَّى فيها ما أُتحفنا به من الاثريَّات . وان اعملنـا النظر في هذه المصنَّفات الاثريَّة وجدنا أنَّ ترقي الآثار ليس دون ترقي العلوم التاريخيَّة

١ وما يدلُّ على ذلك كتاب حديث ألَّفهُ المسيو كرولْ ودعاهُ « العلوم الاثريَّة في الربع القرن الاخير (١) » وصف فيهِ المؤلف ما اصابتهُ الاثريَّات من النجاح والتقدُّم . وقد قسم كتابهُ الى ١٦ قسمًا وَكلَّ بوصف كل قسم منهـا احد مشاهير العلماء . اما الاقسام المذكورة فمنها العاديَّات والرسوم اليونانيَّة والحقوق السياسيَّة الرومانيَّة وعيشة الاقدمين الاهليَّة والجغرافيَّة القديمة والفنون والصنائع والعلوم الفلكيَّة والرياضيَّة والميكانيكية فكل كاتب يتتبَّع ما عُهد اليهِ من الابحاث فيبيّن ما وُجد من الاكتشافات وما وُضع من التآليف وما تقرَّر من المطالب والمباحث منذ السنة ١٨٧٥ الى ١٩٠٠ . وقد وجدنا هذه الدروس وافيةً جامعـة لشتات ما صُنّف في كلّ مادَّة بحيث نرى الكتاب لازمًا لكلّ من يريد الاطلاع على ترقي المعارف القديمة في أيامنا . ولنـا مع ذلك عدَّة ملحوظات في هذا التأليف لا يمكننا السكوت عنها . منها انَّ المؤلف قد ادخل

(١) وهو في الالمانية :

Kroll : Die Altertumswissenschaft im letzten Vierteljahrhundert, 1905. *Leipzig, Reisland.*

في جملة العلوم الاثرية ما يزيد الكتاب ضخماً بدون فائدة كبرى فانه نظم في جملة الآثريات الآداب اليونانية والرومانية والعلوم اللغوية والفلسفة وكل ذلك لا علاقة له مع الآثار الا علاقة بعيدة . ومما نأخذه على صاحب الكتاب انه لم يحسن تنظيم الابواب فان القارئ ينتقل من بحث الى آخر لا ارتباط بينهما البتة فان فصل النحو في اللاتينية يعقب الفقه الروماني وذكر الاداب اليونانية في إثر الديانات القديمة . اما الآداب الرومانية فانه جعلها بعد فصل المقاييس والموازين . ومن خلل هذا الكتاب طبعه فانه مرصوص رصاً لا شيء فيه يساعد على مطالعته كما ان حروفه كلها متجانسة ليس بين الفصول وبين المتن والحواشي ادنى اختلاف . وكذلك الفهارس ليست بمستوفية . اما الآثار الشرقية فان كلامه فيها لا يروي غليلاً وقد كتب في ذلك حضرة الاب جلابرت فصولاً حسنة نشرتها مجلتنا في السنين السابقة فلتُطالَع

٢ ومن الكتب الاثرية العمومية التي تلقيناها بزيد الشوق تكملة تاريخ الصناعة العام لحضرة الاب البندكتي كوهن (١ الذي سبق لنا تعريف مضامينه الواسعة ومنافعه المتعددة (المشرق ٨ : ٥٢٧) . وكل ما قلناه هناك عنه ما هو الا عين الحق لان صاحبه قد جعله كمتحف تتبع فيه قرناً بعد قرن كل اطوار الصنائع والفنون الجليلة في كل اقطار اوربة مع ذكر المشاهير الذين سعوا في ترقيتها وما يمتاز كل منهم في طريقته الصناعية مع تعريف اعمالهم . وفي آخر كل فصل بيان الكتب التي راجعها المؤلف لتسطير كل قسم من كتابه . وكنا في تعريفنا لهذا التأليف قد بلغنا الى جزئه السادس والثلاثين وها قد اتانا منه جزءان جديدان يوافقان الاجزاء السابقة في كل خواصها الفريدة . اما مدار الجزء السابع والثلاثين فعلى حركة الصنائع والفنون في اواخر القرن السابع عشر واوائل الثامن عشر في هولندة وانكلترة وفرنسة وايطالية والمانية واسبانية . وقد قسم تاريخ تلك المدة الى قسمين دعا القسم الاول طور البهرجة (Barocco, Rococo) نظم فيه اعمال ذلك العهد من نقش وتصوير وبناء وقد دعاها بهذا الاسم معتنياً آثار بعض المنتقدين قبله كأن مصنوعات ذلك الزمان كانت للزخرف الخارجي

١) وهو بالالمانية :

Dr P. Albert Kuhn o. s. B.: Allgemeine Kunst-Geschichte, 4° *Benzinger et Cie*, (37° und 38° Lief., 1904-5.)

اقرب منها للذوق الصحيح . ونحن لا نوافق حضرة المؤلف في ذلك فانَّ بين صَنَعة ذلك العهد رجالًا برَّزوا في الصناعة وتركوا آثارًا تدلُّ على حسن ذوقهم منهم في فرنسة فقط مشاهير كپوسين وكلود ولوبرون ومنيار ولوسوار . فكان الاحرى ان يميّز بين قوم وقوم ولا يحكم في الجميع حكمًا واحدًا . اما القسم الثاني من اهل ذلك القرن فقد احسن المؤلف وصفهُ واصاب في تعريف خواصهِ فانهُ طور التمثُّل بالقدما. (Classicisme) ونرى منهُ امثالًا عديدة كيعة مادلين في باريس وقوس الظفر فيها وكصورة المطمونين في يافا للبارون غرو . وفي الجزء الثامن والثلثين اتسع المؤلف في تاريخ الصناعة في النصف الاوَّل من القرن التاسع عشر من السنة ١٨١٥ الى ١٨٥٠ وهو يدعو هذا الطور بطور التشبُّه باليونان (Hellénisme) ثم طور التخيُّل الاستبدادي (Romantisme) وهذا الجزء قد بلغنا ونحن نكتب هذه الاسطر فاكتفينا بالاشارة اليهِ لأنَّ وصفهُ يستدعي كلامًا مسهبًا . وما يستحقُّ كلَّ ثناء في هذا التأليف مجموع التصاوير التي ضمَّنها كتابهُ لايضاح ما اراد وصفهُ وهذا الجزء وحدهُ يشتمل على ١٠٠ صورة في مطاوي الشروح وعلى ١٥ صورة خارجًا عنها . فنشكر الكاتب على حسن همَّتهِ ونتمنَّى ان ينجز عملهُ قريبًا ليتَّخذهُ محبو الصناعة والفنون كدستور لدروسهم

٣ ومثل الكتاب السابق في موضوعهِ واتساع موادّهِ تأليف المسيو ثورمان في «تاريخ الصناعة في كلّ الازمنة وعند كل الامم» (١ . وهذا الكتاب في جلدين كبيرين يحتوي الاوَّل منهما تاريخ الفنون منذ اوَّل نشأتها الى ظهور النصرانية وهو الجزء الذي اتمَّهُ المؤلف قبل خمس سنوات فنال الحظوى في العالم المتمدّن ليس فقط لدى العموم ولكن لدى الخواصّ ايضًا من اهل العلم ودارسي الفنون الجميلة فاثنوا عليهِ دون استثناء لما اودع الكتاب من الفوائد على طريقة قريبة المنال ذات اسلوب مدرسي

(١) وهو ايضًا بالالمانيَّة :

Woermann (Karl) : GESCHICHTE DER KUNST ALLER ZEITEN UND VOELKER. II Band. Die Kunst der christlichen Voelker bis zum Ende des XV Jahrhunderts. *Mit* 418 *Abbild. im Text*, 15 *Tafeln in Farbendruck und* 39 *Taf. in Holzschnitt u. Tonaetzung., Leipzig u. Wien. Verlag des bibliographischen Instituts*, 1905, gr. 8°, XVIII-720 S.

يسهل مطالعتهُ هذا فضلًا عن حسن نظر المؤلف في انتقاد القدماء ومعارضة اعمالهم على بعضها. اما الجلد الثاني فقد نُشر آخرًا وهو يحتوي في ٧٢٠ صفحة تاريخ الصناعة الفنيَّة منذ الدعوة المسيحيَّة الى آخر القرن الخامس عشر وعُني صاحبهُ بوضعهِ بعد درسٍ واصلهُ مدَّة خمس سنوات كاملة. وقد قسم هذا الجزء الى خمسة اطوار مباشرة بقرون النصرانيَّة الاولى ثمَّ اوائل فاواسط فاواخر القرون المتوسطة ثم القرن الخامس عشر. ولكلّ طور من هذه الاطوار فصول متعدّدة حسب الازمنة والأمكنة واصناف الصنائع. ولعلّ حب المؤلف للوضوح قد أضرَّ نوعاً بالنظر العام فانهُ بالغ في تقسيم الاجزاء بحيث ينسى القارئ شيئاً من ارتباطها. وعلى كلّ حال فانّنا نعدُّ هذا التأليف في مقدّمة الكتب التي نُشرت عن الصناعة فانَّ من يدقّق النظر يتحقَّق ان صاحبهُ لم يهمل شيئاً مما يزيدهُ نفعاً كالرسوم والنقوش والتصاوير. وكذلك عدَّد المطبوعات التي ينبغي مراجعتها لمن يريد التوسع في هذه الدروس لكنَّهُ نسي بعض التآليف التي لا غنى عنها للدارسين كتأليف برتو في صناعة ايطالية الجنوبيَّة وتأليف الجنرال دي بيليه في المنزل البوزنطي وتآليف اخرى لشلومبرجر وغايه وغيرهم تجد جدولهم في كتاب المسيو ريناخ المعنون «افولون» (Apollo, *Hachette*, 1905) وكذلك كنَّا نودّ لو افاض المؤلف في بيان اصول الصناعة المسيحيَّة والبوزنطيَّة في الشرق. وما يُقال اجمالًا ان الصناعة الشرقيَّة في هذا التأليف قليلة الاتساع وهو لعمري خلل لا بُدَّ من سدّهِ في طبعة اخرى وكذلك يُقتضى عليهِ افراد فصل للصناعة الفرنجيَّة في انحاء الشام وفلسطين في القرون المتوسطة. فكل هذه الابواب تضاعف قيمة تأليف المسيو ڤورمان ونحن نؤمل قرب صدور الجلد الاخير الذي بهِ ينجز هذا العمل الجليل

*

وان انتقلنا بعد وصف الكتب الاثريَّة العموميَّة الى التآليف الخصوصيَّة في آثار بعض البلدان وجدنا انَّ الكتب في عاديَّات مصر تزيد يوماً بعد يوم. وهذه بعض هدايا أُرسلت الى ادارة المشرق في ذلك

٤ والاوَّل منها لاحد علماء بلجكة المسيو جان كَيار الذي عرف القرَّاء فضلهُ في درس الآثار المصريَّة (اطلب المشرق ٧: ١١٦٠) وها هوذا اتحفنا بكتابين في

اصول الفن الشرقيّ (١ . وفيهما خلاصة الدروس التي القاها هذا الاستاذ في المكتب الاثريّ والفنيّ ، الذي انشأتهُ الدولة البلجكيّة منذ عهد قريب وهي قد اختارت لتدريس هذه العلوم نخبةً من الرجال الذين اشتهروا بتآليفهم وسموّ مداركهم كالاب فان دن غان (Van den Gheyn) اليسوعيّ من جمعيّة الكتبة البولنديين وناظر مخطوطات المكتبة الملكيّة . ومضمون الكتابين اللذين نحن بصددهما تاريخ اصول الصنائع والفنون في مصر اوّلًا ثمّ في بقيّة البلاد الشرقيّة كبابل واشور والعجم وسورية عند الحثيين وفينيقية وقبرس وفلسطين وتدمر والجزيرة وافريقية . وان قيل كيف امكن المؤلف ان يبحث في كلّ هذه المواد في كتابين صغيرين اجبنا انّ التأليف كدستور مدرسيّ يُجعَل في ايدي الطلبة فيدلّهم على الطريق وشعبها المختلفة فيبقى على المعلّم ان يتّسع في شرح كلّ مادّة . وهو افضل ما يعتمد عليهِ لدرس اصول الفنون في الشرق ولذلك قد اتّخذتاه لطلّاب مكتبنا الشرقي . وناهيك بذلك تنويهاً بفضلهِ ومن احبّ ان ينال منهُ نسخةً مجاناً فليطلبها من بروكسل بهذا العنوان M^r Peteau, 3, *Impasse du Parc, Bruxelles* (لهُ بقيّة)

صُبْح الاعشى للقلقشندي

نظر للاب لويس شيخو اليسوعيّ

انّ عمدة المكتبخانة الخديويّة لم تكتفِ على مثال غيرها من المكاتب بان تنشر فهارس مخطوطاتها ومطبوعاتها بل أحبّت ايضاً ان تستخرج من دفائن كنوزها بعض الجواهر اليتيمة لتنفقها على الخير العام . والفضل في ذلك خصوصاً لناظر المكتبة السابق الدكتور ر . ڤولرس ثمّ لخلفهِ في عملهِ الدكتور العلّامة ب . مورتس ولوكيل الكتبخانة السيّد الفاضل محمّد البلاوي . وممّا اجادوا بنشرهِ فاستحقّوا شكر الادباء شرقاً وغرباً

١) وهذا اسمهما :

J. CAPART : **Les origines de l'art et l'art oriental. I.** Les origines de l'art et l'art égyptien, 62 p., 8°, 1903-4 (Résumé du Cours). II. L'art oriental hors d'Egypte, 72 p. 1904-5 (Résumé du Cours.) *Bruxelles, Polleunis et Ceuterick.*